

الاسرى بعد ان نفذت ذخيرته . وكان الفدائيون كافة « المعقائديون » منهم والعاملسون « من اجل التحرير » يخوضون معركة واحدة تحت قيادة واحدة . والجدير بالذكر ان الاعلام الاردني اظهر حقدا على « ابو علي اياد » الذي يصنف من بين العاملين « من اجل التحرير » موازيا للعهد الذي وجهه ضد « صالح راغت » الذي يصنف من بين « الفدائيين المعقائديين » ، مكررا بذلك نفس التكتيك الاعلامي الذي اتبعه في معركة ايلول ، والذي يفرق بالكلام بين فدائي وآخر بينما يوجه الرصاص نحو الجميع بلا استثناء .

الموقف بعد المعركة : بعد ان تمكن الجيش الاردني بمساعدة الطيران والمدفعية البعيدة المدى من اكتساح مواقع الفدائيين ، قاتل الفدائيون عدة ايام في زمر صغيرة داخل الاحراش . وكانت القوات الاردنية تلاحق الفدائيين الذين تجمع تسم منهم في منطقة الاغوار بالرشاشات المحمولة على السيارات واضعة اياهم امام اختيارين اما الموت او اجتياز الحدود باتجاه الاراضي المحتلة . وقدم اكثر من صحفي اجنبي وصفا لهذا المنظر المفجع ، تضمن اكثر من مرة تفاصيل عن عدد الفدائيين الذين حصدهم الرصاص اثناء الملاحقة ، والعدد الاخر الذي تمكن من اجتياز النفذ الوحيد امامه باتجاه الاراضي المحتلة ، بينما كانت اجهزة الاعلام الاردنية تحاول تغطية هذه الجزرة قائلة بان هؤلاء الفدائيين هم جواسيس لاسرائيل . وقد بلغ عددهم ٩٩ فدائيا ، اعتقلتهم اسرائيل فوراً محاولة استغلال الحادث لصالحها الى اقصى حد ممكن . وعلى صعيد الموقف السياسي ركز الاعلام الاردني على الاعلان المتكرر عن الغناء الاتفاقات المعقودة ، والتمسك فقط بروح ما ورد فيها . وصباح ١٩ تموز اعلن وصفي التل بكل ارتياح أنه « لا وجود للقواعد الفدائية الان في الاردن ، ولن نسمح للمنظمات المعقائدية بالعمل ، وان مجموع الاسرى من الفدائيين بلغ ٢٣٠٠ اسير » .

اما منظمة التحرير الفلسطينية فقد تمثل تحركها السياسي بارسال وفود رسمية الى عدد من الدول العربية ، حملت كلها مذكرة تتضمن المطالب التالية : ١ - طرد الاردن من الجامعة العربية . ٢ - الاعتراف باللجنة التنفيذية كممثل وحيد للشعب الفلسطيني . ٣ - تأييد الموقف الفلسطيني في العمل من اجل بناء وحدة الضفتين على اساس حق الشعب الفلسطيني بالاستمرار بالثورة ، وحق

المؤدية الى مناطق القواعد . وبعيدا عن مناطق الشمال ، قامت السلطة الاردنية بهجوم على قواعد الفدائيين في منطقة السلط (٤ حزيران) وفي نفس اليوم ردت المقاومة باحداث تخريب تقني في انابيب النفط قرب المفرق .

سادت فترة من الهدوء النسبي حتى يوم ١٩ حزيران ، حيث بدأت المقاومة تشعر بأن السلطة الاردنية تنوي الغناء اتفاقية القاهرة وبروتوكول عمان . فسلبت الى السفراء العرب في عمان مذكرة مفصلة استعرضت فيها تاريخ العلاقات بين السلطة والمقاومة ، واتهمت فيها السلطة بمخالفة اتفاق القاهرة وتشديد الحصار على قواعد الفدائيين ، وفي ٢٨ حزيران اعلن السيد ياسر عرفات ان مطلب المقاومة الوحيد هو التزام الاردن الدقيق باتفاق القاهرة . وفي اليوم التالي لهذا التصريح (٢٩ حزيران) اعلنت المقاومة ان السلطة الاردنية عززت قواتها في المناطق الشمالية ، وحذرت من عمليات اوسع تستعد لها هذه القوات . وقد بدأت هذه العمليات الاوسع فعلا يوم ٥ تموز حين اعلن ناطق باسم المقاومة ان المدفعية الاردنية بدأت تقصف مواقع الفدائيين ومخيم غزه كما بدأت بحشد مزيد من القوات ، واستمر هذا القصف عدة ايام ، وكان الهدف منه اضعاف معنويات المعاتلين ، وتقليص كمية الذخائر والمؤن التي لديهم ، تمهيدا للهجوم الشامل الذي بدأ فعلا يوم ١٢ تموز ، واستمر بشكل عنيف اربعة ايام كاملة تمكنت اثناءها القوات الاردنية من السيطرة على مخيم غزه ، وعلى منطقة استراتيجية هي « جبل الاقرع » الذي يشرف على اهم مواقع الفدائيين العسكرية ، لتبدأ بعد ذلك عملية اكتساح المواقع التي ساهمت فيها الطائرات مستخدمة قذائف التناوب . وحين تمكنت القوات الاردنية من ذلك اعلن ناطق رسمي اردني مؤكدا ما نبهت المقاومة اليه من قبل بأن مفعول اتفاقيات القاهرة وعمان قد انتهى . وبدأت على الفور حملة اعلامية تقسم الفدائيين الى فدائيين « عقائديين » وفدائيين عاملين « من اجل التحرير » وتركز على ان الاردن لن يسمح بعد الان للمعقائديين بالتواجد بين الفدائيين ، وكان يعني بذلك الجبهة الشعبية والجبهة الديمقراطية . وبينما كانت هذه الحملة الاعلامية تأخذ مداها ، كان ابو علي اياد أحد قادة فتح يقاتل في معركة يائسة رافضا الاستسلام . وكان صالح راغت احد قادة الديمقراطية يقع في